الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م

د/ محمد شبوب
جامعة حسيبة بن بوعلي
- الشلف -

الملخّص:

مع احتدام النزاع بين جبهات الحرب العالمية الثانية واحتلال ألمانيا لفرنسا في جوان 1940، وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية، دخلت الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها السياسي، لانتقال الأحداث إليها بحكم أنها مستعمرة فرنسية، حيث حاولت حكومة فيشي تلك استمالة أعضاء الحركة الوطنية إلى صفها أمثال مصالي الحاج وفرحات عباس.

والملاحظ أيضا أنه وخلال تلك الفترة نسجل انتشار ما يسمى بالدعاية الألمانية في الجزائر، وذلك من أجل نشر أمجاد وبطولات هتلر، وتذكيرهم بمزايا حكومة فيشي، التي حسبهم جاءت ما أجل تحسين أحوال الشعب الجزائري ولكن ذلك في حقيقة الأمر كان تكتيك منها ليس إلا، الغاية منه كسب ثقة الجزائريين إلى صفها، وذلك ما تفطن له مناضلي التيارات السياسية في الجزائر من باب أن دول كفرنسا، ألمانيا وبريطانيا هي دول استعمارية لها نفس الامبريالية تحكمها طبقة استقلالية للشعوب ومواردها، وبالتالي رفض هؤلاء التحالف مع أي منها لأنهم بالأساس مناضلين ضدهم وضد هيمنتهم ووجودهم أصلا.

الكلمات المفتاحية: حكومة فيشي، النازية، الحركة الوطنية، مصالي الحاج، فرحات عباس، الدعاية الألمانية، الماريشال بيتان، الحزب الشيوعي الجزائري، حزب الشعب الجزائري.

Abstract

Alégria under the vichy governments in 1941:

With the intensification of the conflict between the fronts of World War II, the German occupation of France in June 1940 and the establishment of the Vichy government›s pro-Nazi, Algeria entered a new phase in the political history of the transmission of events to it because it was a French colony, where the Vichy government tried to

lobbying the National Movement members to it's side like Messali Hadj and Ferhat Abbas, And alsoduring that period we note the spread of so-called German propaganda in Algeria. in order to spread the glories and championships of Hitler and remind them of the benefits of the Vichy government, which according to whom came for the betterment of the Algerian people, but that in fact it was a tactic which is not only. Its goal is to gain the confidence of the Algerian people to its side and this what the activits of political movements discerned to it in Algeria, from a perspective that countries like France, Germany and Britain are states have the same imperialist colonial governed by an independent layer of the people and its resources. and therefore they refused an alliance with either of them because they are mainly activists against them and against their hegemony and their presence at all.

Key words:
Vichy government- Nazi-National movement- Messali Hadj- Ferhat Abbes- German Propaganda- Marchal Bintin- Algerian communist party- Algerian people's party.

مقدمة:

إن توقيع ميثاق عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي في أوت 1939، في إطار ما يسمى بالتحالف السوفياتي – الألماني أتاح الفرصة أمام هتلر لتكثيف الجهود العسكرية في الجبهة الغربية، وذلك بعد أن نجح في تأمين الجبهة الشرقية لألمانيا، ولما كانت القيادة العسكرية النازية تضع في اعتبارها أن أضعف نقاط الدفاع الفرنسية تقع في ما وراء البحار بدأ التحرك الألماني صوب الأراضي المنخفضة حيث تم إخضاع كل من هولندا ولكسمبورغ، ومن ثم التقدم نحو بلجيكا التي لم تستطيع الصمود أمام الآلة الألمانية.

1 – أثر الحرب العالمية الثانية في تشكل حكومة فيشي.

لقد تم إحداث ثغرة بين القوات الانجليزية والفرنسية، فانسحبت على إثر ذلك بريطانيا من ميدان الحرب، وأصبح بذلك الطريق مفتوحا أمام قوات هتلر لغزو الأراضي الفرنسية[1] ثم ونتيجة لتفوق ألمانيا في سلاحها الجوي وقاذفات القنابل، وقوتها المدرعة تمكنت من اختراق الحدود البلجيكية الفرنسية والالتفاف حول خط ماجينو*، ومن ثم التقدم صوب العاصمة الفرنسية باريس خلال جوان 1940[3]، فانهزمت فرنسا وسقطت حكومة "بول رينو" في جوان 1940[4]، وتم بعدها الإعلان عن قيام حكومة تابعة للنفوذ الألماني برئاسة الماريشال بيتان "pétain »[5] في 16 جويلية 1940[6]، وقد تم انتخاب تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10جويلية 1940، حيث تم منح صلاحيات واسعة لبيتان كرئيس لها فقام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من« حرية مساواة وإخاء « إلى شعار»العمل، الأسرة والوطن»[7]، وبذلك يكون بيتان قد داس على مبادئ وشعارات الثورة الفرنسية التي اندلعت عام 1789، وتحولت إلى مجرد فتنة كما وصفها ابن عودة المزاري حينما استعرض أحداث تلك

الثورة في العقد الأخير من القرن 18م، وما جرى للملك لويس السادس عشر، الذي قال عنه « ولازال ملكه في تشتيت وفتن، وقتال وضعف ووهن وبقيت الأمة الفرنسية بعد موته في هرج كبير، وهم شديد غزير، مدة عشرة أعوام، وهم في جمع وافتراق لا يلام ...»[8].

تلك الهزيمة السريعة لفرنسا تعجب لها الجزائريون، وأدركوا كم هي ضعيفة فرنسا وبالمقابل أعجبوا بألمانيا النازية، واعتقدوا أنها محررة الشعوب المستعمرة خاصة وأن إذاعة برلين، كانت تنشر للعالم أجمع مبادئ عن حرية الشعوب[9]، فزاد ذلك من آمال الشعوب في التحرر، وعليه الشعب الجزائري يكون قد تحرر نفسيا حسب ما ذكره مصطفى سعداوي الذي قال أنه تخلص من عقدة الرهبة التي كانت تشل إرادته الجماعية وتغيرت نظرته إلى فرنسا التي أصبحت دولة عادية تنتصر وتنهزم [10].

2 – الخطة السياسية لفيشي في الجزائر.

وكما كان متوقع تغير الأوضاع في فرنسا انعكس على الجزائر[11]، حيث تم تنصيب لجان الهدنة الألمانو- إيطالية، وقام بيتان بإرسال الأميرال **أبريال** «Abrial »، ليحل مكان لوبو « le peaux » كحاكم عام على الجزائر[12].

والملاحظ أن سياسة فرنسا في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي، لم يطرأ عليها تغير كبير، فالقوانين الاستثنائية ظلت سارية المفعول وبقي القمع مسلطا على الحركة الوطنية[13] وكإجراء منها لكسب ثقة الجزائريين قامت حكومة بيتان بإلغاء مرسوم كريميو* الصادر في عام 1870 والذي يمنح حق التجنس لليهود[15]، حيث صدر في حقهم أكثر من مرسوم بتاريخ 07 أكتوبر 1940، تقضي بتجريد يهود الجزائر من منازلهم ومتاجرهم ومناصبهم في الدولة وكذا نزع جنسيتهم الفرنسية، فأصبحوا بذلك رعايا مثل بقية الجزائريين[16]، ذلك الإجراء وإن رحب به بعض المستوطنون الفرنسيون وبعض النواب أمثال مورنيو، إلا أنه لن يؤدي إلى ترقية أوضاع الجزائريين[17]، أن ذلك تمييزا كان من جانب الألمان تقريبا ضمن سياسة اضطهاد النازية لليهود عبر مختلف أنحاء العالم خلال تلك الفترة .

وقد حاول **أبريال** الحاكم العام الجديد استمالة بعض زعماء الحركة الوطنية إلى صف فيشي من ذلك نذكر مصالي الحاج ، لكن هذا الأخير رفض الولاء له تفاصيل الاتصال به ذكرها مصالي الحاج في المقابلة التي وردت في جريدة « Le combat » بتاريخ 26 جويلية 1946، والتي أجراها معه فرحات عباس في 21 ديسمبر 1944 تطرق مصالي الحاج إلى الإغراءات التي قدمت له عام 1940، والثابت أن بيتان إلتمس منه التعاون مع الحكومة الجديدة ، تجسد ذلك من خلال اقتراحات نقلها له قائد عسكري بسجن الحراش في 17 جوان 1940، ثم مفدي زكرياء في نوفمبر 1940، و في ديسمبر من نفس السنة اتصل به – محاميه-علي بومنجل*، وكان النقيب «شوان» من مصالح الاتصال بشمال إفريقيا هو المكلف بقيادة تلك اللقاءات، وقد دافع مصالي عن قناعاته وأجاب بومنجل قائلا: « أخبر شوان بأن تصريحي سأعلنه أمام المحكمة العسكرية».[19]

ولقد أدت عملية تمرد فرقة الرماة في ناحية الحراش بالجزائر يوم 26 جانفي 1941، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من عشرة جنود فرنسيين إلى إدعاء حكومة فيشي بأن سبب ذلك العصيان راجع إلى وجود مندسين من حزب الشعب الجزائري ضمن تلك الفرقة[20]، فعملوا على تحريض بقية الجنود على التمرد، فقامت

سلطات بيتان بالجزائر على تقديم الكثير من أعضاء الحزب إلى المحاكمة، وقد أدى ذلك إلى حدوث انقسام داخل الحزب حيث رأى بعض الأعضاء أمثال محمد بوراس قائد الكشافة الإسلامية آنذاك و صالح بوذراع أنه يجب التعاون مع الألمان لتحرير الجزائر، لكن زعيم الحزب مصالي الحاج رفض ذلك من منطلق أنه لم يكن يثق في الألمان، وأمر بضرورة فصل المنشقين عن الحزب[21].

وبعد تلك الأحداث حاولت سلطات الاحتلال الاتصال بمصالي مرة أخرى في مارس 1941، بغية التفاهم على أساس التعاون على مبدأ المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام و البرلمان الجزائري[22]، لكنه رفض هذا العرض فتم تقديمه إلى المحكمة العسكرية في 17 مارس 1941 [23]، وبعد مداولات شكلية أصدرت تلك المحكمة حكمها عليه بالسجن لمدة 16 سنة [24]، وذلك بدعوى قيام مصالي الحاج بمظاهرات ضد السيادة الفرنسية وإخلاله بأمن الدولة، كما قررت المحكمة منعه من الإقامة في الجزائر مدة 20 سنة ، وتم نفيه إلى سجن لامبيز[25].

فيما يخص الحزب الشيوعي الجزائري نجد أن حكومة فيشي لم تكن على علاقة مع الاتحاد السوفياتي، ولذلك اضطهدت أيضا الشيوعيين في الجزائر واتهمتهم بالعمل المضاد لها، فقامت بحل الحزب الشيوعي رسميا، بيّد أن أعضاؤه لجأوا إلى العمل السري، أمام ذلك قامت تلك الحكومة وخلال حكامها الثلاث بالجزائر – **أبريال**، ويقان وشاتيل – بالقيام باعتقالات في أوساط الشيوعيين خلال تلك الفترة[26].

والملاحظ أنه قد انتشرت في الجزائر خلال فترة حكومة بيتان ما يسمى بالدعاية الألمانية [27]، حيث خصصت إذاعة راديو برلين وراديو باريس الدولي حصصا باللغة العربية لصالح الأهالي الجزائريين[28]، تتحدث فيها عن أمجاد ألمانيا و بطولات هتلر وتذكرهم بمزايا حكومة فيشي التي تعمل على تحسين أحوال الأهالي الجزائريين وتحرضهم في ذات الوقت على دول الحلفاء[29]، هذا كما نسجل قيام الألمان يومئذ بإطلاق سراح بعض الجنود الجزائريين وإرسالهم لأجل الدعاية لهم بعد أن دربوهم على ذلك[30] ليس ذلك فحسب فإن تلك الدعاية انتشرت لصالح دول المحور من الفرنسيين أنفسهم لاسيما المستوطنين منهم، فقد ظهرت يومها عدة صحف أشادت بالنظام الجديد الذي يمثله هتلر، واستنكرت أعمال الديمقراطيات الرأسمالية «بريطانيا وأمريكا»، ومن تلك الصحف نذكر : « La depeche Algérien»، «ديرنيير نوفيل» ،»رفيه بونوا» و»لافوادي كولون» وكانت تلك الصحف تنشر أخبارا عن الألمان وبيتان وتحمل شعارات خاصة بالدولة الفرنسية، وتنتقد اليساريين والإنجليز[31]، إضافة إلى ذلك كانت هناك صحف و مجلات أخرى، كان لها تأثير خاصة في عمالة وهران، منها مجلة « Le signal» المطبوعة في برلين، وكانت تصل إلى العمالة عبر فرنسا، حيث كشف العدد العاشر منها بوهران في شهر ماي 1942، ولقيت رواجا في الأوساط المساندة للمحور[32]، وكذلك مجلة «العالم العربي» المطبوعة في لشبونة ووصلت أعداد منها إلى العمالة، وقد تم حجز عدد منها في وهران خلال جويلية 1943 [33]، والمتتبع لتلك الدعاية يجدها قد وصلت حتى إلى مظاهر الحياة اليومية ، فلم تخل المناسبات والحفلات الخاصة العائلية منها بل انتشرت حتى في

الأسواق والأماكن العمومية [34]، وفي هذا الصدد يذكر فرحات عباس أن 80%من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر كانوا مؤيدين لحكومة فيشي والألمان خلال تلك الفترة، أصبحوا بذلك من الدعاة المتحمسين للنظام الجديد [35]، ذلك أن مصلحتهم تقتضي الاحتفاظ بالجزائر تحت سلطتهم، وكذا استغلال جميع ثرواتها وخيراتها، وجعل أنفسهم في الدرجة الأولى بينما السكان الأصليين يحتلون درجات دنيا وقد حدث كل ذلك فترة نظام فيشي[36].

والمتتبع الحقيقي للدعاية الألمانية بالجزائر، يجد بأنها لم تكن تهدف إلى تحرير الجزائر، ولا الدفاع عن مصالح شعبها، وإنما كانت تسعى إلى كسب ثقة الأهالي الجزائريين إلى صفها مستغلة عواطف عداءهم لفرنسا، كما أن ذلك يدخل ضمن الدعاية المتضاربة بين دول المحور والحلفاء آنذاك، في ظل رغبة كل طرف كسب تأييد الشعب الجزائري.

3 –سياسة فيشي الاقتصادية على الجزائر.

خلال عهد حكومة فيشي طرح الألمان فكرة تقسيم الجزائر إلى منطقة قسنطينة مع تونس تمنح لإيطاليا، وهران تقدم لإسبانيا، أما منطقة الجزائر العاصمة فتحتفظ بها فرنسا، هذا كما أبقت حكومة فيشي على 45000 جندي في الجزائر، وذلك حفاظا على الأمن والنظام حسب إدعائها، وكان لها برنامج إصلاح اقتصادي واجتماعي لكن الواقع كان عكس ذلك، فالمخطط كان يقتضي البحث عن موارد طبيعية بالصحراء كالفحم، كذا محاولات لزراعة القطن ومد خط حديد عبر الصحراء يربط سهل النيجر بالبحر الأحمر[37]، أما عن إصلاح الوضع الاقتصادي والاجتماعي، فنجد أن الحالة الاقتصادية أثناء عهد حكومة فيشي ازدادت ترديا، ففي المجال الفلاحي انخفض مخزون الحبوب [38]، ذلك لأن الإنتاج الجزائري لهذه المادة أصبح مسخرا لخدمة دول المحور بما فيها ألمانيا وإيطاليا إضافة إلى فرنسا، من ذلك أنه تم تحويل أكثر من 1.821.548 قنطار من القمح إلى فرنسا عام 1941[39]، ثم إن عمليات تقنين الاستهلاك وتشديد التوزيع قد أدت إلى إرتفاع في الأسعار وندرة السلع بالأسواق و انتشار ظاهرة السوق السوداء[40]، ليس ذلك فحسب فقد عمدت الإدارة الاستعمارية أيام عهد حكومة فيشي إلى زيادة فرض الضرائب على الأهالي الجزائريين وذلك على العديد من المنتجات الغذائية الأساسية خاصة منها الحبوب، التين والتمر[41]، وبذلك يكون الشعب الجزائري قد ألزم على دفع تكاليف الحرب بطريقة أو بأخرى[42].

وفي الميدان الصناعي وبعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا عام 1940، سيطرة هذه الأخيرة على العديد من المصانع خاصة منها معامل النسيج فوقعت أزمة قماش بالجزائر – باعتبارها مرتبطة بفرنسا – وذلك بسبب عجزهم عن شراء الأقمشة المتوفرة في السوق السوداء لغلاء أسعارها[43]. ثم إن حكومة الماريشال بيتان قد وقفت ضد قيام أي سياسة تصنيعية في الجزائر، ذلك لأنها في نظر الفرنسيين سوق استهلاكية ومورد للثروات والمواد الأولية ليس إلا!.

4 – أثر سياسة حكومة فيشي على الأوضاع الاجتماعية والصحية على السكان.

ونجد أن تلك الظروف الصعبة التي كان يعيشها سكان الجزائر خلال عام 1941 قد انعكست وبصفة مباشرة على صحتهم،

حيث تحولت الجزائر فترة عهد حكومة فيشي إلى مكان تنتشر فيه الأمراض والأوبئة، و هنا لا يحرج ولا يزعج التعميم، بل قد لا ينتبه له مادام مرض السل قد توسعت رقعة انتشاره في جميع القرى والأرياف، وبصورة أكثر وسط العمال في المدن، فقد ذكر أحد الأطباء الأخصائيين وهو ليفي فلانسي في محاضرة ألقاها عام 1946 بأن عدد الجزائريين المصابين بالسل خلال عهد حكومة بيتان وصل إلى أكثر من 25000 ألف شخص [44]، ونتيجة لنقص الغذاء وتناول الأهالي لنباتات غير صالحة للتغذية أصيب الكثير منهم بأمراض الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وأمراض الملاريا، والأمراض الصدرية[45].

ومما زاد في خطورة الوضع الصحي بالجزائر خلال فترة حكومة فيشي، هو ظهور مرض معدي قاتل يسمى مرض « Typhus » أو الحمى الصفراء[46]، الذي أصاب الآلاف من السكان، حيث ذكرت الكتابات التاريخية بأنه في سنة 1941 قُدر عدد المصابين بهذا المرض حوالي 200.000 مصاب،[47] ليرتفع ذلك العدد عام 1942 إلى 233.380 مصاب [48]، ولقد كانت هناك محاولات من قبل سلطات الاحتلال بقيادة الحاكم العام ويقان لإيجاد علاج لهذا المرض، ولكن من الصعوبة بمكان التسليم بأن ذلك تم من أجل مصلحة الجزائريين وإنما ذلك التحرك مرده إيقاف ذلك المرض، حتى لا ينتشر في أوساط المستوطنين، فقد جربت الكثير من التلقيحات على المصابين خاصة في مقاطعة سسنطينة، وحول ذلك تذكر صحيفة « La dé-peche constantine »:» إن البلدية تبذل نشاط معتبر لمحاربة حمى Typhus، لكن المتسولين المصابين بهذا المرض يعيقون جهودها ويعرضون مساعيها تلك للفشل»، لذلك فقد حذرت الصحيفة المواطنين الفرنسيين من التقرب أو الاتصال بالمتسولين، حتى لا تصيبهم عدوى الحمى الصفراء كما دعت إلى ضرورة القيام بعملية ملاحقتهم في المدينة وطردهم خارج حدودها تجنبا للعدوى[49].

وعلى المؤرخ التوقف فيما جاء في هذه الصحيفة وذلك من زاوية تذكير المستعمر بأن من تم وصفهم بالمتسولين هم في الحقيقة أصحاب الأرض، وجاحد من ينكر ذلك، فالمنطق كان يقضي يومها بضرورة التكفل بهم وتوفير الأدوية لهم، بدل ملاحقتهم وطردهم خارج المدينة!.

والذي زاد من سرعة انتشار ذلك الوباء يومئذ، هو أن أغلب الأطباء والممرضين تم تسخيرهم كمجندين لخدمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، ونجد أن تلك الأمراض قد استمرت في الانتشار[50] حتى بعد عملية إنزال الحلفاء في نوفمبر عام 1942[51]، والملاحظ أنه طوال تلك الفترة ظلت الصحافة المحلية بإيعاز من سلطات الاحتلال، تعمل على إخفاء تلك الحقائق وتبسيط الأمور وذكرت بأن ما يحدث أمر لا يبعث على القلق[52].

وبسبب ذلك الوضع الصحي المتدهور وأمام الخدمات المتدنية، ارتفع عدد الوفيات في الجزائر خلال سنوات حكومة فيشي، وفي ذلك يذكر Agéron، بأن عدد الوفيات قد ارتفع من 111.850 عام 1939 إلى 153.512 سنة 1941، ليصل خلال عام 1942 إلى 233.388 أي بزيادة تقدر بـ 108 % [53]، كما سجلت خلال تلك الفترة ظاهرة موت الأطفال خاصة المواليد الجدد ، فكثير ما يولد الطفل حيا ثم يموت، بسبب قلة إن لم نقل انعدام الوسائل الصحية[54]، خاصة وأن جل الأطفال كانوا يولدون

في البيوت،باستثناء قلة قليلة من أبناء الأعيان والأغنياء الذين ينجبون في المستشفيات إلى جانب الأوربيين طبعا، وقد تم تسجيل يومها كما ذكرنا آنفا- نقص كبير في عدد الأطباء والممرضين، الذين إن توفروا تجدهم في المدن الكبرى، أما الأرياف فكانت لا تتوفر على أدنى شروط الصحة بدءا من غياب الطبيب والدواء معا[55].

وخلال عهد حكومة فيشي أيضا نسجل ازدياد عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا، حيث قامت حكومة بيتان بتشجيع الأهالي من أجل الهجرة وذلك لتعويض المجندين الفرنسيين في صفوف الحرب العالمية الثانية، وكذا للالتحاق بالمعامل والورشات الصناعية، أين وصل عددهم في سنة 1941 إلى 8000 مهاجر[56].

ونجد أن تلك الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها الجزائريين في عهد حكومة فيشي الموالية للألمان قد أثرت حتى على تعليم أبناءهم، خاصة في ظل غياب دعم الإدارة الاستعمارية للجزائريين في هذا المجال [57]، لذلك تراجع عدد المتمدرسين من 117.585 عام 1940 إلى 117.155 سنة 1941 ،لينخفض عددهم خلال عام 1942 إلى 115.257، أما في سنة 1943 فقد سجلنا 108.805 تلميذ، في المقابل لاحظنا ارتفاع عدد المتمدرسين الفرنسيين، حيث وصل عددهم خلال الحرب العالمية إلى 200.000 تلميذ، باعتماد مالي قدره 339.000.000 فرنك وبالتالي فإن عدد التلاميذ الفرنسيين بلغ ضعف عدد المتمدرسين الجزائريين، ثم إن الميزانية المخصصة للمستوطنين تمثل أربعة أضعاف ميزانية الجزائريين، وفي ذلك تمييز طبقته إدارة حكومة فيشي ضد الأهالي الجزائريين، خاصة وأنهم يمثلون الأغلبية العددية[58].

وأما من بقيّ من أبناء الجزائريين في مدارس التعليم فقد وصف وضعيتهم التقرير السنوي، الذي قدمه التفتيش الأكاديمي للجزائر العاصمة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، والتي مما جاء فيه « الحالة المادية فصول صغيرة مخربة، وأماكن غير صالحة للدراسة، الأدوات الصحية والرياضية نادرة لا توجد المياه في أغلب الأحيان الفصول دون مقاعد، التلاميذ فيها يجلسون على الأرض، أما مكتب المدرس فقد كان قديما والتلاميذ أعمارهم كانت متباينة «، وإذا تحدثنا عن التعليم الثانوي نجده بأنه كان حكرا على الأوربيين، أما عدد الجزائريين فقد كان قليل، حيث ارتفعت تكلفة التعليم خلال سنوات المواجهة العسكرية الثانية خاصة عهد حكومة فيشي، فقد كانت مصاريف الالتحاق تقدر بـ 50.000 فرنك فرنسي سنويا[59]، أما بالنسبة للتعليم العالي فكانت توجد جامعة فقط في الجزائر، و كان عدد الطلبة الجزائريين ضئيل مقارنة بالفرنسيين حيث بلغ عددهم خلال الفترة ما بين 1941 و1943 حوالي 148 طالب، في حين بلغ عدد الطلبة الفرنسيين خلال نفس الفترة 3700 طالب، ويرجع النقص الكبير في عدد الطلبة الجزائريين إلى قلة تواجدهم في المدارس الابتدائية والثانوية، إضافة إلى الصعوبات المالية التي كانت تواجه الطالب الجزائري في الجامعة، حيث بلغت نفقات الشهر الواحد 6000 فرنك ذلك مبلغ يعجز الأغلبية عن دفعه أمام تسخير كل موارد وخيرات الجزائر لخدمة مصالحها في فرنسا، ولتغطية حجم تكلفة الحرب العالمية الثانية[60].

وعلى المستوى السياسي ألغت حكومة فيشي بالجزائر نظام الانتخابات الذي كان جاري العمل به، كما وضعت كل المشاكل السياسية

الداخلية المتعلقة بها على الرف، بما في ذلك مشكل التمثيل النيابي[61].

خاتمة: هكذا كانت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وعهد حكومة فيشي، بؤس وفقر في الناحية الاقتصادية، وفراغ في الحياة السياسية، واضطهاد وقمع من جانب الإدارة الفرنسية.

الهوامش:

1 – موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية « التاريخ الحديث والمعاصر «: الحربان العالميتان وتطور الفكر العربي الحديث، المجلد الرابع ، القاهرة ، ص ص46 – 47.

* – **خط دفاعي** : أقامته فرنسا لحماية حدودها من جهة الشمال الشرقي لألمانيا، خلال بداية الحرب العالمية الثانية، ينظر: رمضان لاوند: موسوعة الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006 ، ص52.

3 -Pierre Montagon .- la guerre d'Al²gérie : genèse et engrenage d'une tragédie, éd. pygmalion Paris, 1980, p90.

4 – رمضان لاوند: المرجع السابق، ص53. للتفصيل أكثر ينظر: شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم – تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ،2000، ص ص، 268 – 269.

5 - Benjamin stora- Algérie: Histoire contemporaine (1830-1988), éd. casbah, Alger, 2004, p91.

6 – الهيثم الأيوبي: الموسوعة العسكرية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، بيروت، 1990، ص 276.

7 – جبران مسعود: الحرب العالمية الثانية، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لبنان، 1944، ص 105.

8 – طلوع سعد السعود:» في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا «، إلى أواخر القرن التاسع عشر، جزآن، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1990، ج2، ص ص 72–73.

9 – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ،ج3، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص173. للتوسع أكثر ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس (رجل الجمهورية)، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص103.

10 – المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مطبعة متيجة، الجزائر، 2009، ص21.

11 -A.W.O , Mémoire remis le 31mars 1943,AMR le gouverneur general , par MM ,Ferhat Abbas, Ben-Jaillou, Dr Tamzali et autres, l'Algerie devant le conflit colonial, Manifeste du peuple Algérien.

12 – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص176.

13 – مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص21.

* – أدولف كريميو: Adolphe Crémieux (1796–1880) ، دكتوراه في الحقوق، وزير للعدل في الحكومة المؤقتة عام 1848، وهو كذلك في حكومة 1870، عين نائبا عن مدينة الجزائر من 1872إلى 1875، كان له دور كبير في صدور مرسوم الذي عرف باسمه، حيث سمح لليهود بالحصول على

الجنسية الفرنسية بصورة جماعية عام 1870، والذي قدر عددهم آنذاك 35000، ينظر :

Patrick weil : le statut des musulmans en Algérie colonial une nationalité Française dénaturée département of history and civilization européenne, university , institut Italie, 2000 http/www.iue.it/pub he03-03pdh.

15 –عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 161.

16 -Benjamin Stora, OP-cit, P91.

17 – محمد بن إبراهيم الجندلي: مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة –1919 1954، ج3، مبعث المعارف، عنابة، الجزائر، 2008، ص 265. للتوسع أكثر ينظر :

Ferhat Abbas :La Nuit coloniale: guerre et révolution d'Algérie, éd. livres Alger, P132.

* – من مواليد 07 ديسمبر 1922 بمنطقة غزابة «سكيكدة»، واصل دراسته حتى تحصل على الإعدادية، انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، عين مسؤولا على المنطقة الثالثة بالولاية الثانية ،أصبح نائب لقائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني خلال عام 1960 ينظر :

Acheur cheurfi : la classe politique algérienne de 1900 à nous jour, éd. casbah, Alger, 2001, P263.

للإستزادة ينظر :

Benjamin Stora : Messali Hadj (1898- 1974) : pionnier du nationalisme algérien, éd, Rahma, Alger, 1991, P 186.

19 -Robert Aron : les origine de la guerre d'Algérie, éd, fayard, paris, 1962 , P79.

20 – جيلالي صاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900– 1945)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 70–71.

21 – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 181. للتوسع أكثر ينظر :

Robert Aron : OP-cit, P79.

22 – المرجع نفسه، ص 181.

23 – عبد الرحمن بن العقون : الكفاح القومي السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 226.

24 -Ferhat Abbas : OP- cit ,P131.

25 -Benjamin Stora: Messali Hadj (1898-1974),OP- cit ,P186.

للتوسع أكثر ينظر:

Mohammed Teguia : l'Algérie en guerre, éd, office des publications universitaires, Alger, 2007, P64.

26 – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 180.

27 -Slimane chikh :l'Algérie en armes: ou le temps des certitudes, 2eme éd, éd, économica, paris, 1981 , P62.

28 - Ibid :P62.

29 – يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، «المصادر»، العدد 8، الجزائر، ماي 2003، ص 143.

30 – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 177.

31 – المرجع نفسه، ص 178.

32-A.W.O :Cart 4477,Dossier ,Presse indigène et pref d'Oran CIE ,N°623 ,Décembre 1942.

33 -A.W.O :Cart 4476 ,PS d'Oran ,N°2279 du 14/07/1943.

34 -A.W.O :Cart 4476 ,PS D'Oran ,N°2601du 20/07/1943

35 -Ferhat Abbas, OP- cit, P138.

36 -A.W.O : Cart 4476, C.M Telagh, N°582 du 01/09/1942.

37 -أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 179.

38 -André Nouschi: la naissance du nationalisme algérien, éd. minuit, paris, 1962, P134.

39 -charles robert Agéron: Histoire de L'Algérie contemporaine, éd. P.U.F, paris, 1979, P552.

40 -Ibid, P552.

41 - يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 141.

42 -La voix Indigène, N°514, jeudi 11 juillet 1940.

43 - كريمة بن الحسين: الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 إلى 1939، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المهمة في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 254.

44 - يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 94.

45 - جيلالي صاري، محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 209.

46 - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج2، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 134.

47 -Agéron :Histoire de L'Algérie contemporaine, OP-cit, P553.

48 - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 174.

49 - كريمة بن الحسين: المرجع السابق، ص 255.

50 - بشير بلاح: المرجع السابق، ص 174.

51 -Raymond Cartier :La deuxième guerre mondiale ,Tome1,éd.la rousse, Paris, 1956, P30.

52 -André Nouschi :OP-cit,P128.

53 -Agéron .-Histoire de l'Algérie contemporaine ,OP-cit,P553.

54 - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 95.

55 - أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 135.

56-Djilali Benamrane .-L'emigration Algérienne en France (Passé, Présent, devenir): 1944, société nationale d'édition et de diffusion Alger, 1983, P33.

57 - جوان غليسبي: الجزائر الثائرة، تر: خيري عماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 47.

58 - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 168.

59 - المرجع نفسه، ص175.

60 - المرجع نفسه، ص 176.

61 -أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 183.